دراسة لمجموعة من الوقفيات الرخامية العثمانية محفوظة بالفناء الثاني بمتحف طوبقابى بإستنبول (١)

د.إبراهيم وجدى إبراهيم حسانين•

الملخص :

يحتفظ الفناء الثاني بمتحف طوبقابى سراى بإستنبول بمجموعة من الوقفيات الرخامية تعود الى العصر العثماني نقشت كتاباتها باللغة التركية العثمانية، يتضح من كتابات هذه الوقفيات بانها اوقفت على الأقسام المعمارية المختلفة التي يتكون منها قصر طوبقابى وعلى العاملين فيه وكان واقفوها انفسهم ممن عملوا وشغلوا مراكز وظيفية بهذا القصر. هذه الورقة البحثية تهدف إلى دراسة مجموعة من هذه الوقفيات الرخامية العثمانية وعددها ست وقفيات من حيث الشكل العام، معرفة اماكنها الاصلية،شروط تحقق الوقف بها، العناصر الزخرفية التي تزينها واللغة التي سجلت بها، هذا بالإضافة إلى ترجمة وتحليل لكتابتها لمعرفة الأقسام المعمارية الموقوفة عليها، معرفة واقفوها ووظائفهم، معرفة مقدار ونوعية الوقف، أوجه صرف الوقف، الوحدات النقدية والمقاييس المستخدمة في الوقف، المسئولون عن الوقف وألقابهم وماهيتهم .

الكلمات الدالة :

وقفية – رخام – اللغة التركية العثمانية – قصر طوبقابى – فرقة حُرَّاس البنات – المولد الشريف – قية.

•مدرس بكلية الآثار جامعة الفيوم، قسم الآثار الإسلامية ، iwi00@fayoum.edu.eg

أدت الأوقاف في العصر العثماني دوراً مهماً في الصرف من إيراداتها على المنشئات الدينية مثل المساجد والزوايا والتكايا والخانقاوات، والمنشئات الاجتماعية مثل الأسبلة والمستشفيات والمطابخ والحمامات العامة، والمنشئات التعليمية مثل المدارس والمكاتب والمكتبات، وكذلك المنشئات العسكرية مثل إنشاء الحصون وصيانتها.[١] وجدت كذلك بعض انواع الأوقاف في الدولة العثمانية لم تكن منتشرة في كثير من بلاد العالم الإسلامي مثل الأوقاف الخاصة بدفع مبالغ معينه من الأموال على الصحون التي قد تكسرها الخادمات في المنازل حيث يُدفع هذا المال إلى سيدها حتى لا تتعرض منه لسوء او توبيخ، الأوقاف الخاصة برضاعة الأطفال وكبار السن، الأوقاف الخاصة بالحمالين الذين لا يتمكنون من الاستمرار في العمل بسبب تقدمهم في العمر، وكذلك الأوقاف الخاصة بتوفير الحبوب لبعض الطيور مثل طائر اللقلق.[٢]

وكانت أوجه الانفاق والإدارة لهذه الاوقاف تُحدد في البداية شفهيا وليس كتابيا غير إنه بسبب الاخطاء والمغالطات التي كانت تحدث غالبا فقد دَعت الحاجة إلى كتابة شروط الوقف، فكان ذلك سببا لظهور ما يعرف بـــ الوقفيات [٣] والتي كانت بمثابة وثائق أو سندات خاصة بأصحاب الوقف يُذكر بها اسم مؤسس الوقف ولقبة وأموال الوقف وأوصافه ومصدره والأعمال التي سيصرف فيها، وكانت هذه الوقفيات تُكتب أمام شهود و تسجل في دفاتر القضاء لتكتسب الصفة الرسمية.[٤]

تميزت الوقفيات من حيث مادتها الخام بانها في الغالب تكتب على الورق او الجلد، ولكن في حالات قليلة جدا نجدها قد دونت على مواد صلبه مثل الحجر والرخام، حيث يرجع الرغبة في نقشها على مواد صلبة إلى الاعلان والاعلام ولو على جزء بسيط من مضمون الوقفيات الأصلية المسجلة على الجلد او الورق، حيث كانت كتابات هذه الوقفيات الحجرية والرخامية تمثل النص للكامل للوقفيات المسجلة على الورق او الجلد أو ملخصا لها في اغلب الاحيان[٥]، وكانت تنظم وتكتب بعد تأسيس الوقف بفترة قصيرة وتوضع في اماكن ظاهرة بالمباني الموقوفة عليها.[٦]

---

(١) عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية، الجزء الأول ، ص ٤٤٣-٤٤٤.

(٢) سهيل صابان، «الأوقاف في تركيا» ، ص ٦٥.

(3) Osman Gazi Özgüdenli, «Vakfiye Maddesi الوقفية », s.465.

(4) Mehmet Şeker, «Vakfiyelerin Türk Kültürü Tarihi»,s. 250.

(5) Halim Baki Kunter, «Türk Vakıfları», s. 116.

وجد أحيانا أن للمنشاة الواحدة في العصر العثماني اكثر من وقفية، على سبيل المثال الوقفية الورقية الخاصة بدار امارة بايزيد باشا بمدينة اماسيا والمحفوظة بأرشيف رئاسة الوزراء ، وجد ملخصا لها منقوش على الحجر بالمنشاة .انظر:

Ali Yardım, Amasya Kaya Kitabesi, Beyazit Paşa İmareti Vakfiyesi, Ankara 2004.

(6) Osman Gazi Özgüdenli, «Vakfiye», s. 466.

وقد عَرف الأتراك هذا النوع من الوقفيات المنقوشة على مواد صلبه قبل العصر العثماني حيث ظهرت نماذجها الأولى في عصر السلاجقة في بلاد الأناضول حيث نُقشت بعض أسطر وقفية المدرسة البرجية بسيواس ٦٧٠هـ/١٢٧١م على سطح الأروقة التي تقع في الجانب الايمن من صحن هذه المدرسة. [٧] أما عن نماذجها الأولى في العصر العثماني فتعتبر وقفية دار إمارة يعقوب جلبى بمدينة كوتاهيا ٨١٤ هـ /١٤١١م أول وقفية حجرية تصلنا من هذا العصر، يليها التي ظهرت بدار إمارة بايزيد باشا بمدينة أماسيا ٨٢٠ هـ / ١٤١٨م .[٨]

استمر ظهور مثل هذه الوقفيات التي نقشت كتاباتها على مواد صلبة حتى نهاية العصر العثماني، ومنها مجموعة اللوحات الوقفية موضوع الدراسة بمتحف طوبقابى [٩] والتي يتم دراستها وتحليلها لأول مرة. نتناول هذا الدراسة من خلال قسمين الأول وهو قسم الدراسة الوصفية ويتناول ترجمة للنصوص الكتابية لهذه الوقفيات من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية لمعرفة مضمونها، والقسم الثاني وهو الدراسة التحليلية ويتناول دراسة الشكل العام لهذه اللوحات، معرفة أماكنها الاصلية، شروط تحقق الوقف بها، العناصر الزخرفية التي تزينها،اللغة والخط المسجلة بها،بالإضافة الى تحليل مفصل لمضمون كتابات هذه الوقفيات.

القسم الأول: الدراسة الوصفية [١٠] :

وقفية رقم ١، رقم الوقفية وفقا لسجل المتحف: ٧٢

هذه الوقفية من الرخام الابيض يبلغ أبعادها ٧٥ ×١٣٥ سم، وقد سجلت كتابتها بالحفر البارز بخط التعليق داخل ثلاثة عشر بحر كتابي مستطيلا الشكل، تميزت كتابات البحر السفلى بانها زينت بشكل وريدة سباعية البتلات .

---

(7) Gönül Çantay, «Türklerde Vakıf»,s.149.

(8) Mehmet Şeker, «Vakfiyelerin Türk Kültürü Tarihi»,s.250.

(9) http://www.ottomaninscriptions.com/information.aspx?ref=list&bid=1265&hid=5006,5-11-2016

يضم هذا الفناء اكثر من ثلاث عشر وقفية رخامية مسجلة باللغة التركية العثمانية ، تضمنت هذه الدراسة فقط الوقفيات الموقوفة من قبل العاملين بالقصر على بعض أقسامه المعمارية والتي بلغ عددها ست وقفيات، وسوف يتبع هذه الدراسة دراسة اخرى مكملة تتناول دراسة الوقفيات الباقية.

(١٠) تم ترتيب الوقفيات بالبحث وفقا لاتفاق مضمونها التي تتناوله اولا والتاريخ المسجل في نهاية الوقفية ثانيا.

السطر	نص الوقفية
١.	بيك يوز سكسن يدى تاريخنده قوزبكجى
٢.	باشى اولان بهلوان الحاج حسن اغانك
٣.	اغلو اندرون همايونده خانه خاصده جنطجى
٤.	حافظ على اغاسى بدر روحيچون حسبه لله
٥.	وتوسلا لروح محمد علية السلام بهر سنه
٦.	مولود شريفى قرائت ايچون اوجاغه بيك غروش
٧.	وقف ايدوب اون يدي قيه شكر سكز قية شربت
٨.	ومقدار كفايه عواد اغاجى وامام افنديه اون غروش
٩.	ودورت نفر خدامه اون ايكى غروش وجامعه التى قيه
١٠	شمع عسل وقووشه دحى بر قنديل وضعى شرط
١١	قلمشدر قوزبكجى اوجاغنه الله امانيتدر
١٢	بو شرطلردن هيج برينى تنزيل ونقصان ايتدرميه سز
١٣	سنه ١٢١١ م غره

السطر	ترجمة الوقفية [١١]
١.	في تاريخ ١١٨٧ أوقف رئيس قسم حُرَّاس البنات
٢.	بهلوان ابن الحاج حسن أغا
٣.	على روح العامل بالغرفة الخاصة بالأندرون السلطاني في وظيفة حافظ الحقيبة
٤.	حافظ على أغا وثوابه وأجره على الله في ذلك
٥.	ومتوسلا بروح النبي محمد علية السلام، بأنه في كل سنة
٦.	من أجل قراءة القرآن الكريم في المولد النبوي الشريف يُصرف للقسم ١٠٠٠ قروش
٧.	١٧ قية سكر، ٨ قيه شربات
٨.	وكمية كافية من البخور، ولإمام القسم ١٥ قروش و
٩.	١٢ قروش لأربعة من العاملين، وللجامع ٦ قيه

[١١] تم ترجمة نصوص جميع الوقفيات من قبل الباحث.

.١٠	من شمع العسل، و قنديل أخر للقسم، وقد وضعت هذه الشروط
.١١	وعُهد بتنفيذها للعاملين بقسم حُرَّاس البنات
.١٢	ولا ينقص أي من هذه الشروط ولا يُزاد عليها
.١٣	اول مُحرم سنه ١٢١١

وقفية رقم ٢، رقم الوقفية وفقا لسجل المتحف : ٥١

هذه الوقفية من الرخام الابيض يبلغ ابعادها ٧٢ ×١٤٥ سم، وقد سجلت كتابتها بالحفر البارز بخط الثلث الجلي داخل سته عشر بحر كتابي غلب عليها الشكل المستطيل الا البحر العلوى حيث تميز باتخاذه شكل ربع دائرة. وقد تميزت قمة هذه اللوحة بانها على هيئة نصف دائرة وقد زخرفت واجهتها بأوراق الأكنتس.

السطر	نص الوقفية
.١	صاحب الخيرات والحسنات
.٢	بيك ايكيوز يكرمى يدى تاريخنده اوجاقده اوجنجى
.٣	ايكن مرحوم ومغفور له ويران شهرلى صارى محمد اغا
.٤	وبرادرى حسين اغانك روحيحون حسبه لله وتوسلا لروح
.٥	محمد علية السلام بهر سنة مولود وبر ختم شريف قرائت ايچون
.٦	اوجاغه بيك غروش وقف ايدوب نماسندن اون بش قيه الوان
.٧	شكر ومولود شريف قرائت ايده نه اون غروش وختم شريف
.٨	ايده نه بش غروش خدمت عشرى وخوان ايدنلره اون غروش وجامع
.٩	قبوسى قرشوسنه بر قنديل وضع اولنه وثلث مالنه كرده لى قوزبكچى
.١٠	صارى ابراهيم اغايى واصى مختار ايدوب او دحى ثلثدن باقى قلان
.١١	يدييوز غروش حسبه لله اوجاغة وقف ايدوب ونماسندن وقت الصبحدن
.١٢	صكره قوران عظيم تلاوت ايجون التى عدد جوز وقف اولنمشدر ماهيه
.١٣	برر غروش وظيفه ويرله سنه ومتوليه اون بش غروش ويرله ايكى سندن
.١٤	بهر سنه هرنكه باقى قلوب ايله اصل نقوده ظم اولوب وخيرات سائره يه

١٥.	صرف اولنه الله تعالى قوزبكچيلر اوجاغه امانتدر بو شرطلرين
١٦.	هيج برينى تبديل ونقصان ايتدرميه سز سنه ١٢٢٨ م

السطر	ترجمة الوقفية
١.	صاحبا الخير والحسنات
٢.	في سنة ١٢٢٧ أثناء عملهما بوظيفة من الدرجة الثالثة بقسم حُرَّاس البنات
٣.	المرحوم والمغفور له من أهل المدينة صاري محمد أغا
٤.	وأخية حسين أغا لروحهما وأجرهم وثوابهم على الله في ذلك، ومتوسلين بروح
٥.	سيدنا محمد علية السلام، قد أوقفا من أجل ختم القرآن الكريم في كل مولد شريف
٦.	١٠٠٠ قروش، ومن الفائض ١٥ قية من
٧.	الحلوى المختلفة، ويصرف لقارئي القرآن في المولد الشريف١٥ قروش، ولخاتم القرآن
٨.	٥ قروش، وللمنشدين ١٥ قروش، ويُوضع بالمسجد
٩.	أعلى المدخل قنديل ويعين على ثلث مال هذا الوقف حارس قسم البنات من مُقَاطَعَة كره ده (١٢)
١٠.	صاري إبراهيم أغا كواصى، ومن الثلث الأخر المتبقي
١١.	يُصرف ٧٠٠ قروش على القسم مبتغيا وجه الله في ذلك، ومن الفائض بعد صلاة الصبح
١٢.	يتم إيقافه على تلاوة عدد ستة اجزاء من القرآن العظيم وراتب قدره
١٣.	١ قرش، ويُصرف سنويا لمتولي الوقف ١٥ قروش، والمتبقي من هذه الأموال الموقوفة
١٤.	يُرد إلى أصل الوقف كل سنة، وفى جميع أوجه الخير
١٥.	يُصرف منه، هذا الوقف في رعاية الله وعُهد بتنفيذه وفقا لهذه الشروط المذكورة إلى العاملين بقسم حُرَّاس البنات
١٦.	حيث لا ينقص أي من هذه الشروط ولا يزاد عليها مُحرم سنه ١٢٢٨

(١٢) هي إحدى مقاطعات محافظة مدينة بولو بمنطقة البحر الأسود في تركيا .

وقفية رقم ٣، رقم الوقفية وفقا لسجل المتحف : ٥٣

هذه الوقفية من الرخام الابيض يبلغ ابعادها ٦٠ ×٨٠ سم، وقد سجلت كتابتها بالحفر البارز بخط التعليق داخل ثماني بحور كتابية، تميزت اضلاعها الجانبية باتخاذها قمة شكل عقد مدبب، كما تميز البحر الكتابي السفلى بزخرفته من على الجانبين بغصنين يشبها اغصان الزيتون .

السطر	نص الوقفية
١.	باعث علامت سفرلى كتخداسى كتخذاذاده سعيد بك رمضان شريفده
٢.	قوغوشده بكلك صفره لره كلان طعام سكزر صحان اولوب هفته ده ايكى شر قدايف
٣.	وبهر افطار برر طابه يمورطه وطعاملرى نفيس اولمق ايچون فضله وقفدن يوز طقسان
٤.	غروش خصكى يه بشكير غلامى مغرفتيله ويرلمسنى مشروطه قيلوب وهر بر صفريه بشر وقيه رچل ودوردر
٥.	وقيه اشربه واوجر وقية زيتون النمق ايچون ميز مومى اليه دخى نقوده وقفه بشيوز غروش ضم ايليوب
٦.	شويله شرط قلنمشدركه بو ايكى صفره انجق رمضان شريف مصارفنه قدرتى اولميوب وبر كدكده بولنميوب
٧.	عجزى اولان اغوات قرنداشلريمزه اطعام ايتديرلمه سنه ضابطان وقف دقت ايدوب وسفرلى كتخداسى
٨.	يرنده وحجره ده محفوظ اولان دفتر وقفلرده تظام ويرلديكى شرط اوزره دستور العمل طوتيله ١٢٢٤

السطر	ترجمة الوقفية
١.	أوقفَ صاحب الخير سعيد بك وكيل غرفة أهل الحرف والفنون بالأندرون السلطاني، في شهر رمضان الشريف
٢.	على موائد الطعام الموجودة بهذه الغرفة عدد ثمانية أَصْحُن، وفى الأسبوع يُصرف مرتين حلوى القَطائِفُ
٣.	وفى كل إفطار بيضة طيبة المذاق، وكي تكون باقي الأطعمة على الموائد ألذ وأطعم مذاقا فقد خُصص للوقف زيادة من المال قدرها ١٩٠
٤.	قروش بشرط أن تُصرف لفتى البشكير او المِنْشَفَة، ولكى يوضع على كل مائدة من هذه الموائد ٥ وقيات مربى و٤
٥.	وقيات أشربه و٣ وقيات زيتون كما هو موضح بالوقف يُزاد مقدار من

	المال للوقف قدره ٥٠٠ قروش
٦.	وعلى ضوء هذه الشروط تنفذ الوقفية، مع العلم بأن هاتين المائدتين لإطعام من هم لا يملكون المقدرة على مصاريف شهر رمضان المعظم
٧.	والفقراء من إخواننا الأغاوات، وفى المكان المخصص لوكيل غرفة أهل الحرف والفنون
٨.	وفى الحجرة المخصصة لحفظ دفتر الأوقاف وعلى الشروط المبينة تُحفظ هذه الوقفية وفقا لقانون العمل المعمول به. سنه ١٢٢٤

وقفية رقم ٤، رقم الوقفية وفقا لسجل المتحف : ٦٠

هذه الوقفية من الرخام الابيض يبلغ ابعادها ٦٠ ×٥٠ سم، وقد سجلت كتابتها بالحفر البارز بالخط الثلث داخل اربعة بحور كتابية يغلب عليها الشكل المستطيل، تميز كل بحر كتابي بانه ينقسم الى شطرين يفصل بينهما ورقة تشبه ورق الرمان . تميزت الاطراف السفلية للوحة بان بها اثار تهشيم.

السطر	نص الوقفية	
١.	باعث تحرير وقف نامه اولدركه اشبو بيك	ايكى يوز اوتوز بش سنه سى ماه جمادى الاخرين
٢.	يدنجى كونى حرامى همايوندن كيلار	طرفندن چقمه الحاجه قمرشاه خاتون وقف نك
٣.	شريفى المق اوزره دولاب آب اوجاغنك	نفراتنلرك طعاميه سنى ايچون بدر جهان
٤.	قلفنك يديله دورت يوز غروش	حرام همايون اغالرندن محمود اغا يديله تسليم اولنمشدر ١٢٣٥

السطر	ترجمة الوقفية
١.	حُرر هذا الوقف على هذا النحو، في شهر جمادى الأخر لسنة ١٢٣٥
٢.	في اليوم السابع من هذا الشهر أوقفت السيدة المتخرجة من غرفة المؤنة بدائرة الحريم السلطاني الحاجة قمر شاه
٣.	لإطعام العاملين بقسم المياه بالقصر
٤.	٤٠٠ قروش، وقد تَسلمت السيدة بدرجهان هذا الوقف وسلمته بيديها لـــ محمود أغا أحد أغاوات دائرة الحريم السلطاني ١٢٣٥.

وقفية رقم ٥، رقم الوقفية وفقا لسجل المتحف : ٥٦

الوقفية من الرخام الابيض يبلغ ابعادها ٨٠ ×٨٠ سم، وقد سجلت كتابتها بالحفر البارز بخط الثلث داخل سته بحور كتابية يغلب عليها الشكل المستطيل، وقد تميز كل بحر كتابي بانه ينقسم الى شطرين. تميزت بعض اطراف اللوحة السفلية بوجود اثار تهشيم .

السطر	نص الوقفية	
١.	حرام همايونده مرحومة ومغفوره	بنبه قلفه نك مالندن بدرجهان
٢.	قلفه ومحمود اغا معرفتلريله	اودون عنبارى اوجاغي
٣.	طعاميه لرينك ظميچون درتيوز	التمش غروش واماملرينه قرق غروش
٤.	وجامع شريفلرينه موم بها سيجون اوج	يوز غروش جمعا سكزيوز غروش
٥.	وقف اولنمشدر وخسته لر	اغاسى اولنلر متولى نصب
٦.	اولنوب موقوف اولان مبلغ	مزبور اشبو ومحله شرح وقيد اولندى سنه ١٢٣٥

السطر	ترجمة الوقفية
١.	من مال المرحومة والمغفور لها في دائرة الحريم السلطاني السيدة بنبه، وبأشراف كل من السيدة بدرجهان
٢.	ومحمود اغا أوقفت السيدة بنبة على قسم الحطابين بالقصر
٣.	من أجل زيادة طعام العاملين بهذا القسم ٤٦٠ قروش، ولائمة هذا القسم ٤٠ قروش
٤.	ولزيادة بهاء وإضاءة المسجد الشريف يصرف ٣٠٠ قروش للشمع، وقد بلغ مقدار الوقف جميعه ٨٠٠ قروش
٥.	ويتولى أمر هذا الوقف مسئول قسم المرضى
٦.	وقد شُرح وقيد هذا الوقف على النحو المذكور بهذا اللوح سنة ١٢٣٥.

وقفية رقم ٦، رقم الوقفية وفقا لسجل المتحف : ٧١

هذه الوقفية من الرخام الابيض يبلغ ابعادها ١١٥ ×١٠٠ سم، وقد سجلت كتابتها بالحفر البارز بخط التعليق داخل ثمانية بحور كتابية يغلب عليها الشكل المستطيل.

السطر	نص الوقفية
١.	دار السعادة الشريفة اغاسى دولتلو محمد عارف اغا حضرتلرينك منقبئه سعادت ولادت
٢.	حضرت نبوى قرأيتچون تبرداران خاصه قغوشنه سكز بيك ايكيوز اللى غروش وقف
٣.	ايتمش وبهر سنه حاصل اولان نماسندن قرق غروش شيخ افندى يه وقرق غروش
٤.	مولود خوانه وقرق غروش قغوش مزكور امامى افندى يه ويكرمى بش غروش ختم ايدن افندى يه
٥.	واوتوز غروش قرأ افندى يه واللى غروش عشر خوان افنديلره واللى غروش خدمت
٦.	ايدن خدمه لره ويكرمى غروش كتابت ايدن افندى يه واوتوز غروش متولى يه اعطا
٧.	اولنمق اوزره مشار اليه حضرتلرى شرط ايتمش اولديغى معلوم اولمق
٨.	ايچون اشبو محله قيد وشرح ويرلدى سنة ١٢٦٨ فى غره رجب

السطر	ترجمة الوقفية
١.	أوقفَ محمد عارف أغا رئيس العاملين بدائرة الحريم بالقصر السلطاني في ذكرى مولد
٢.	حضرة سيدنا محمد على قسم حاملي الفؤوس من أجل قراءة القرآن الكريم ٨٢٥٠ قروش
٣.	ومن الزيادة السنوية للوقف [١٣] يصرف ٤٠ قروش لشيخ القسم و ٤٠ قروش
٤.	للمنشد في المولد النبوي، ولإمام القسم المذكور ٤٠ قروش، ولخاتم القرآن

[١٣] قد يكون المقصود هنا الوقف نفسة الموقوف من ريعة الصرف على هذا القسم ، قد يكون أراضي او غيرها.

٥.	٢٥ قروش و ٣٠ قروش للمُقْرئ، ٥٠ قروش للساده قارئي عُشر القرآن و ٥٠ قروش للفراشين
٦.	و ٢٥ قروش للكاتب و ٣٠ قروش لمتولي الوقف
٧.	ويُشترط أن يُصرف هذا الوقف للساده المشار إليهم
٨.	وعلى هذا النحو تم شرحه وقيده بهذا اللوح في أول رجب سنة ١٢٦٨

القسم الثاني : الدراسة التحليلية.

الشكل العام للوقفيات: تميزت الوقفيات بانها جميعا صنعت من مادة الرخام وقد غلب عليها الشكل المستطيل وجاءت كتابتها بارزة عن الارضية داخل بحور كتابية من شطر واحد او شطرين مسجلة باللغة التركية العثمانية بخطى الثلث والتعليق. كما تميزت هذه الوقفيات بأن كتاباتها جاءت متشابهة من حيث السياق العام حيث تألفت كل وقفية من ثلاث اقسام رئيسية في الكتابة وهى المقدمة والمتن والخاتمة وهى بذلك تكون قد تشابهت مع مثيلتها الورقية التي تعود الى نفس العصر.[١٤] المقدمة تضمنت اسم صاحب الوقف ووظيفته. المتن تضمن طبيعة المال الموقوف وطبيعة صرفه ثم إدارة الوقف. الخاتمة تضمنت عبارات تؤكد على تنفيذ الشروط المذكورة بالوقفيات بان لا يغير او يزاد او ينقص منها شيئا.

اماكن وضع هذه الوقفيات: اثناء الزيارات المتكررة لقصر طوبقابى وجدنا نماذج مشابهة لمثل هذه الوقفيات الرخامية من الرخام والحجر وكذلك من البلاطات الخزفية مثبتة على جوانب المداخل وكذلك على الجدران الداخلية للأقسام المعمارية المختلفة الذى يتألف منها القصر[١٥]، الامر الذى يدفعنا الى القول بأن هذه اللوحات الرخامية المحفوظة بالفناء الثاني بالقصر كانت في الاصل معلقة ومثبتة على مداخل وجدران الاقسام المعمارية التي تالف منها القصر والوارد ذكر اسمائها بشكل واضح وصريح بكتابات الوقفيات، إلا إنه لسبب او لأخر مثل التجديدات والترميمات او الهدم الذى تعرضت لها بعض اقسام القصر على فترات زمنية مختلفة أوجد نوع من الصعوبة في إعادتها إلى اماكنها الأصلية مرة اخرى الامر الذى ادى الى حفظها بأحد افنية القصر.

شروط تحقق الوقف بالوقفيات: الوقف مثل غيره من العقود له شرائط بجب أن توجد لتحقيق وجوده شرعا، وهى شرائط الصحة والنفاذ، واركان الوقف التي لا

---

(14) Osman Gazi Özgüdenli, « Vakfiyeالوقفية »,s. 466.

(١٥) مثل الوقفيات الرخامية المثبتة إلى الان على جانبي مدخل وكذلك على الجدران الداخلية بقسم حاملي الفؤوس بالقصر.

يكون الا بها اربعة هي الواقف والموقوف والموقوف علية والصيغة [١٦]، وكان لكل منها شروطا واحكاما. بالتطبيق على ما ورد في كتابات هذه الوقفيات نجد ان الاركان الاربعة قد تحققت، وقد جاءت على النحو التالي :

الركن الاول : الواقف وهو صاحب الوقف او المال الذى حبسة بإرادته لجهة من جهات البر او لجماعة حددهم وعينهم ويشترط في الواقف أهلية التربع وصحة عبارته، وقد تضمنت كتابات الوقفيات الست اسماء اصحابها الواقفين .

الركن الثاني : الموقوف وقد اشترط الفقهاء في الموقوف ان يكون ملك الواقف ومعلوما غير مجهولا، مأذونا فيه، وان لا يتعلق حق الغير فيه، وهذا ما ورد في كتابات الوقفيات الست والذى تنوع ما بين الوقف النقدي والعيني الوارد في الوقفية رقم ٣،٢،١ او الوقف النقدى فقط الوارد في الوقفيات رقم ٦،٥،٤.

الركن الثالث: الموقوف علية وقد اشترط الفقهاء في الموقوف شروطاً منها: أن يكون أهلاً للتملك حقيقة أو حكماً، وأن يكون الموقوف عليه نفعاً مأذوناً فيه شرعياً، وأن تكون الجهة الموقوف عليها معلومة، وأن يكون الوقف علي جهة لا تنقطع [١٧]، وقد انطبق هذا الركن على هذه الوقفيات جميعا حيث تضمنت كتاباتها ما يشير الى اسماء الاماكن الموقوفة عليهم.

الركن الرابع : صيغة الوقف او ما يقوم مكانها، ينعقد الوقف لما يدل على التسبيل والتحبيس قولا او فعلا والقول اما صريحا او كناية، والقول الصريح كحبست وسبلت ووقفت، والقول غير الصريح كتصدقت على ان يقترن به ما يدل على الحبس كان يقول جهة لا تنقطع او يقيد بقيد كان يقول تصدقت على ان لا يباع ولا يوهب [١٨]. يتضح من كتابات الوقفيات الست جميعا بانها اشتملت على صيغة واضحة وصريحة في الوقف وهو فعل وقف ايتمك او وقف اولنمق وهى بمعنى وقف .

العناصر الزخرفية: خلت هذه اللوحات الوقفية من العناصر الزخرفية الا في القليل منها والذى اقتصر على اوراق الاكنتس التي تزين الاطارات العلوية لبعض اللوحات او اوراق رمان واغصان تشبه اغصان الزيتون تزين البحور الكتابية او تفصل فيما بينها، حيث كان العنصر الكتابي هو الغالب على غيره من العناصر الزخرفية وهذا يتفق مع ما استخدمت من اجله.

---

[١٦] عاطف سعد، «الأختام الوقفية» ،ص٤٧.

[١٧] انظر :عاطف سعد ، «تقيّدات الوقف» ،ص٢٣- ٢٥.

[١٨] عاطف سعد ، «الأختام الوقفية» ،ص ٤٩.

اللغة والخط المسجل بها الوقفيات: تميزت هذه اللوحات الوقفية بان كتاباتها دونت باللغة التركية العثمانية، حيث جرت العادة أن تكون لغة الدولة المستخدمة فى المكاتبات الرسمية هي نفس اللغة التي استخدمت في كتابات الوقفيات، ومثال على ذلك العصر السلجوقي حيث نجد ان اللغة الرسمية فى المكاتبات كانت الفارسية والعربية ولهذا السبب نجد ان كتابات الوقفيات العائدة لهذا العصر كانت العربية والفارسية وإن كانت الوقفيات السلجوقية المسجلة باللغة العربية اكثر عددا من الفارسية. في عهد ولاية الإمارات التركية نجدهم اتبعوا النظام السلجوقي واستخدموا اللغة العربية والفارسية ايضا في كتابات وقفيتهم. أما الوقفيات العثمانية فابتداء من منتصف القرن ١٤م قد نظمت وكتبت باللغة العربية واستمرت على هذا النحو حتى منتصف القرن١٦م، حيث اصدر السلطان العثماني سليمان القانوني سنة ٩٦٠ هـ /١٥٥٢:١٥٥٣م فرمان بترجمة الوقفيات السلطانية إلى اللغة التركية العثمانية [١٩]، غير أن هذا الأمر لم يعنى إقصاء اللغة العربية ولكنها ظلت تظهر الى جانب اللغة التركية العثمانية بل نجد في بعض الوقفيات التي نقشت على جدران الجوامع العثمانية انها سجلت باللغتين العربية والتركية العثمانية معا. [٢٠]

اما عن نوعيه الخط المستخدم في هذه اللغة فقد تنوع وتغيير مع الزمن، فكان اكثر انواع الخط المستخدم في الوقفيات هو الثلث والنسخ والرقعة والتعليق والديواني[٢١]، وهذا ما يتضح في نوعية الخطوط التي سجلت به هذه الوقفيات حيث سجلت ثلاث وقفيات بخط التعليق (لوحة ٦،٣،١) وثلاث وقفيات اخرى بخط الثلث (لوحة ٢،٤،٥).

مضمون كتابات الوقفيات :

- **أسماء الأماكن الموقوف عليها الوقفيات.**
- **الواقفين وألقابهم الوظيفية.**
- **أوجه الإنفاق.**
- **نوعية الوقف.**
- **الوحدات النقدية والمقاييس المستخدمة.**
- **المسئولون عن تنفيذ الوقف وماهيتهم.**
- **طريقة التاريخ الواردة بالوقفيات.**

---

(19) Ekrem Tak, Diplomatik Bilimi Bakımından XVI.-XVII. Yüzyıl Kadı Sicilleri, s.191.

(20) Mehmet Şeker, «Vakfiyelerin », s.251.

مثل وقفية جامع بالى باشا ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١:١٥٩٢م والمثبتة بشاذروان الجامع حيث نقش جزء منها باللغة التركية العثمانية والجزء الأخر باللغة العربية .

(21) Ekrem Tak, Diplomatik Bilimi Bakımından XVI.-XVII. Yüzyıl Kadı Sicilleri, s.191

- **أسماء الأماكن الموقوف عليها الوقفيات:**

يتضح من دراسة هذه الوقفيات بأنها جميعها جاءت موقوفة على الأقسام المعمارية المختلفة الذى تألف منها قصر طوبقابى وعلى العاملين داخل هذه الأقسام. يرجع تشييد قصر طوبقابى الى عهد السلطان محمد الفاتح ١٤٥١-١٤٨١م بين سنوات ١٤٧٢-١٤٧٨م وقد ظل هذا القصر مقرا لإقامة السلاطين العثمانيين لمدة أربعة قرون. [٢٢] تألف القصر من الناحية المعمارية من ثلاث أقسام أساسية هما البيرون ويقصد به أبنية القسم الخارجي، الأندرون ويقصد به أبنية القسم الداخلي، والحرم أي دائرة الحريم . يؤدى إلى هذه الأقسام الثلاثة ثلاث أبواب رئيسية الباب الأول عُرف باسم الباب الهمايونى أو الباب السلطاني وهو يفتح على الفناء الأول بالقصر الذى ضم مباني الخدمة بالقصر مثل المستشفى، الفرن، الخزانة، دار الضرب، قسم المياه، الديوان القديم ودوائر البنات وغيرها .[٢٣] الباب الثاني وهو باب السلام وهو يفتح على الفناء الثاني بالقصر المعروف باسم الآى ميداني او ميدان الاحتفال حيث كانت تقام به الاحتفالات الكبرى[٢٤]، وقد ضم هذا الفناء مجموعة من أبنية البيرون المتمثلة فى المخازن،المطابخ، الدفتر خانة او دار السجلات، مقر الديوان السلطاني، مسكن خاص لرئيس الخدم السود ومخزن للخيم ومخزن للملابس وقسم للطبردارية أو حاملي الفؤوس.[٢٥] الباب الثالث عُرف باسم باب السعادة وهو يؤدى إلى الفناء الثالث الذى ضم دائرة الحريم، قاعة العرش، دائرة البردة النبوية الشريفة وغرف الأندرون وهى الغرفة الكبيرة والصغيرة، غرفة الدوغانجى أو غرفة الصقارين ورعاة طيور الصيد، غرفة الخزانة، غرفة المؤنة وغرفة السفرلى أو غرفة أهل الحرف والفنون والغرفة الخاصة.[٢٦] وكان يمر من الفناء الثالث إلى الفناء الرابع الذى ضم عددا من الجواسق والمباني مثل جوسق روان والصفة وبرج الباش لالا وغيرها،[٢٧] وكان لكل قسم من هذه الأقسام تشكيلاته الخاصة وقوانينه ونظام تعليم ومصطلحات خاصة به، وكان السلطان وعائلته مجبورين على احترام هذه القواعد المتبعة بهذه الأقسام.[٢٨]

---

[٢٢] يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ص٢٩٨

[23] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s. 21.

[٢٤] يلمازأوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية، ص ٢٩٩

[25] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s. 22.

[٢٦] يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية، ص ٣١٣.

Yusuf Halaçoğlu, XIV-XVII.Yüzyılarda Osmanlılarda Devlet Teşkilatı, s.29.

[٢٧] محمد إيشيرلي،« نظم الدولة العثمانية »،ص ١٥٤.

[28] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s. 297

الأقسام المعمارية الخدمية بالقصر الموقوف عليها هذه الوقفيات:

قوزبكچى اوجاغى: ورد ذكر لهذا القسم بكل من الوقفية ١، ٢. قوزبكچى اوجاغى مصطلح تركي مؤلف من كلمتين الأولى قوزبكچى (كوز أو قيز بمعنى بنت، وكلمة بكچى بمعنى حارس) أي حارس البنات، والثانية أوجاغى أصلها اوجاق وتم الحاق ياء الإضافة التركية اليها فقلبت الكاف إلى غين، وقد حَملت هذه الكلمة عدة معانى فهو يطلق على المكان المعد من الطين او القرميد الذى تنفخ وتُشعل فيه النار، كما يطلق على الجماعة التي يتواجد أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق على مجتمع أرباب الحرف، وأصبح في العصر العثماني لقبا لأصناف جند السلطنة الذين تشكلت منهم القوات العثمانية البرية والبحرية.[٢٩] ويقصد بهذا المصطلح بالوقفية ككل قسم او فرقة حُرَّاس البنات بقصر طوبقابى. كان يشغل هذا القسم مكانا بجوار باب دار ضرب السكة بالفناء الأول بالقصر ولكنه غير موجود حاليا، ويرجع تأريخه وتسميته بهذا الاسم إلى إحدى الروايات التي ذُكرت في عهد السلطان محمد الفاتح، بأنه ذات يوم حاولت إحدى جواري دائرة الحريم الهروب من القصر فتم القبض عليها من قِبل أحد الاشخاص في مكان ملئ بأشجار الجميز بجوار باب دار ضرب السكة، وقام بإخبار موظف باب السعادة بالقصر وسلم هذه الجارية له، فسأله موظف باب السعادة عن المكافاة التي يريدها من السلطان، فطلب منة أن يتم إنشاء أحد المباني بجوار باب دار ضرب السكة ويقوم بالخدمة فيه، فاستجاب له السلطان وتم بناء مكان يحمل اسم قوزبكچى اوجاغى.[٣٠] كانت وظيفة من يعمل بهذا القسم في البداية هي حماية القصر ثم بدأت تتغير قليلا بحيث أصبح من يشغل هذه الوظيفة مهمته هي نقل وحفظ المفروشات والملبوسات الخاصة بالسلطان ومسئول دائرة الحريم ومسئول الخزانة في أوقات التنزه، وظل هذا القسم والعاملين به قائما إلى أن تم إلغاءه مع إلغاء وحدة الانكشارية،حيث يذكر إنه في سنة ١٢٤٦ هـ /١٨٣٠-١٨٣١م تم إنهاء وظيفة ما يقرب ٥٠ إلى ٦٠ شخص كانوا يعملون بوظيفة قوزبكچى وتم تخصيص معاشات مناسبة لهم .[٣١]

سفرلى كغوشة[٣٢]: ذُكر هذا القسم بالوقفية رقم ٣ وهو مصطلح تركى مشتق من كلمتين، الاولى سفر بمعنى رحلة أو سفر، والثانية كغوش بمعنى مكتب أو

---

[٢٩] مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات، ص ٥٣ ؛ سهيل صابان، «الأوقاف»،ص ٤٢ ؛ Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt II, s. 348-353.

[30] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt II, s.298.

[31] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt II, s.298.

[٣٢] كان أول تأسيس لغرفة السفرلى كبناء في الفناء الثالث بالقصر برواق الحمام ، وفى عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠م) تم هدم هذا الرواق من أجل توسعة غرفة السفرلى. انظر:

غرفة كبيرة أو مهجع،ويقصد بهذا المصطلح ككل بالوقفية غرفة أهل الحرف والفنون التي ضمها الأندرون. تقع هذه الغرفة بالفناء الثالث بالقصر وقد تم إحداثها في عهد السلطان مراد الرابع في سنة ١٦٣٥م، وكانت وظيفة الأفراد المقيمين بهذه الغرفة في بداية الأمر القيام بغسيل ملابس السلطان مرتين أسبوعيا [٣٣] وكذلك غسيل ملابس غلمان غرف الأندرون وترتيبها، ثم اتسع تشكيل هذا الغرفة بحيث أصبح مثل المكتب الفني الذى يقوم على تنشئة أفراد يمتهنون الحرف والصنائع المختلفة مثل الموسيقيين، المهرجين، عازفين الكمان، الشعراء، صناع الأقواس والسهام، والمصارعين والحلاقين والدلاكين، وكان خريجين هذه الغرفة إن لم يلتحقوا بغرفة أخرى أعلى مكانة مثل الغرفة الخاصة او غرفة الخزانة كان يتم توزيعهم على وحدات الجيش المعروفة باسم السباهية او الفرسان، وقد استمرت هذه الغرفة حتى الغائها سنة ١٨٣١م وتم توزيع أفرادها على غرفة المؤنة .[٣٤] وكان أكبر ضابط بغرفة السفرلى والمسئول عن الانضباط بها هو سراى كتخداسى او وكيل السراي نفسه.[٣٥]

هذه الغرفة لا تزال قائمة إلى وقتنا الحاضر وترجع عمارتها إلى عهد السلطان أحمد الثالث في بداية القرن ١٨م وتستخدم حاليا كقاعة من ضمن قاعات عرض المتحف .

دولاب اوجاغى:تناولت الوقفية رقم ٤ هذا القسم وهو يعنى قسم المياه بالقصر. كان هذا القسم هو المسئول عن تزويد القصر بأقسامه المختلفة بما يحتاجه من مياه، وقد أخذ موقعا يتقدم مباشرة باب السلام على الطرف الأيمن بالفناء الأول بالقصر، وقد تألف هذا القسم من زوج من الأعين متصلة بصهاريج عميقة يُنزل إليها بسلالم، إحدى هذه العيون تعود إلى عهد السلطان محمد الفاتح ١٤٥١-١٤٨١م والأخرى تعود إلى عهد السلطان سليمان القانوني١٥٢٠-١٥٦٦م. كان يتم إخراج المياه من هذه الصهاريج بواسطة السواقي التي تديرها الخيول وترفع إلى خزانات الماء الموجودة في الأعلى، ثم يؤخذ هذا الماء من الخزانات للأسبلة والحمامات ولأحواض الاستحمام بالقصر.[٣٦] كان يتولى رئاسة هذا القسم موظف يلقب بـــ

Albertus Bobovius, Topkapı Saray'ında Yaşam, s.118.

[٣٣]كان أكبر موظف بهذه الغرفة يلقب بـــ Çamaşırcı başı أي رئيس الغاسِلين وهو يعتبر أقدم اغا بهذه الغرفة وكانت وظيفته تتمثل في غسل ملابس السلطان بالصابون والمسك ثم وضعها في بوجه او حزمة وحفظها بالدولاب . انظر :

Reşad Ekrem Koçu, Topkapu Sarayı, s. 129

محمد إيشيرلي، « نظم الدولة العثمانية » ص ١٦٠

[34] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s.311-313; Batuhan İsmail Kıran, Osmanlı Saray, Yüksek Lisans Tezi, s.201

[35] Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.61

[36] İlber Ortaylı, Osmanlı Sarayında Hayat, s. 53

دولابى وقد بلغ راتبة فى النصف الثاني من القرن ١٦ م ١٨٠ آقچه، وكان هذا الجناح يَتبع من الناحية الإدارية قسم البستانجية او عمال الحدائق بالقصر وكان المتقاعدين والقدامى الذين أنهوا عملهم داخل هذا القسم يُخصص لهم راتب بعد تقاعدهم . [٣٧]

اودون عنبارى اوجاغى : ورد ذكر هذا القسم بالوقفية ٥ وهو يعنى قسم الحطابين أو الوقادين بالقصر. يقع هذا القسم بالفناء الأول على الجانب الايسر بعد الدخول من باب همايون ولكنه غير موجود حاليا. كان منوط إلى هذا القسم والعاملين به توفير الحطب يوميا لجميع أقسام القصر الذى كان يُجلب بالسفينة إلى الميناء ويتم إنزاله في مكان عُرف باسم ميدان الحطب على الساحل بجوار باب يُعرف باسم الباب الحديدي، وبعد إنزال الحطب في هذا الميدان يتم نقلة إلى عنابر الحطب بالقصر ثم من العنابر يُوزع على أقسام القصر المختلفة بواسطة أفراد قسم زلفلى بلطجى لر او حاملي الفؤوس ذو الدؤوبات .[٣٨]

طبرداريةقوشنة : تناولت الوقفية ٦ هذا القسم، وقد تألف اسم هذا القسم من كلمتين احدهما فارسية طبر دار بمعنى حامل الفأس [٣٩] والاخرى تركية قوش بمعنى قسم أو جناح وهو يقصد به قسم حاملي الفؤوس، وقد استعمل خلال العصر العثماني مصطلح أخر مرادف لمصطلح طبرداريةوهو بلطجيةوهو يعنى ايضا حاملي الفأس او البلطة. شغل هذا القسم موقعا فى الفناء الثاني بالقصر بالقرب من باب دار السعادة، ويعتبر من أقدم المباني بالقصر وهو لا يزال قائما إلى وقتنا الحالي، وقد أجريت علية بعد التوسعات بعد ما ضاق على ما به من البلطجية او الطبرداريةفى سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٧م حيث تم رفع البناء بمقدار طابق وتم تكسيته بالبلاطات الخزفية .[٤٠] يرجع تأريخ فرقة الطبرداريةبصفة عامة في القصور العثمانية إلى عهد السلطان مراد الثاني (١٤٤٤:١٤٢١م،١٤٥١:١٤٤٦م) قبل فتح مدينة استنبول، حيث يُذكر وفقا للروايات التي تناولت تاريخ الأندرون بأن السلطان

---

(37) Murat Yıldız, Bostancı Ocağı, s. 109; Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt I, s. 470.

(38) Reşad Ekrem Koçu, Topkapu Sarayı, s.17.

(39) http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D8%A8%D8%B1/

(40) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s.434.

لا يُعرف التاريخ المحدد لبناء هذا القسم وإلحاقه بالقصر، إلا إنه من خلال تصاوير الهرنامة التي تناولت قصر طوبقابى وصورت في سنة ١٥٨٤م يظهر بأحد تصاويرها المسجد الملحق بهذا القسم ، مما يتضح أن هذا القسم كان خلال هذه السنة مُشيدا ، هذا بالإضافة إلى أن اقدم نص إصلاحي تعميري لهذا القسم ذُكر به التاريخ وهى سنة ٩٩٥هـ /١٥٨٦ م مما يؤكد ايضا ان هذا القسم تم تشييده قبل هذا التاريخ .انظر :

Ferruh Toruk, « Topkapı Sarayı », s. 181-182.

مراد الثاني أثناء خروجه في إحدى الحملات كان في معيته مجموعة من الطبردارية يقومون بتنظيف الغابات والتلال والجبال من العوائق التي تعيق عملية السير، وبعد هذه الحملة قام بتوظيفهم داخل القصر . تمثلت مهام هذه الفرقة في نصب الخيام أثناء الخروج للحملات ورفعها بعد الانتهاء، تنظيف الطرق وإزالة ما بها عوائق ورفع وتنزيل الأحمال . ظل وجود طائفة الطبردارية بعد عهد السلطان مراد الثاني وبعد فتح مدينة استنبول إلا إنها انقسمت إلى قسمين كل منهم كان له مهامه التي تختلف عن الأخر، **القسم الأول** أطلق عليه اسم طبرداران السراى العتيقة وهو يعنى حاملي فؤوس القصر القديم[٤١]، حيث كان أفراد هذا القسم من الطبردارية يسكنون ليلا فقط في القصر القديم بجوار باب يسمى باب مرجان ويتواجدوا نهارا في القصر الجديد او قصر طوبقابى حيث يقومون بتأدية الخدمة التي تُطلب منهم والتي تمثلت في خدمة قيزلار اغاسى أو مسئول البنات بالحرم ومن في معيته من الأغاوات، هذا بالإضافة إلى خدمة السلطان وأولاده، حيث كان لكل منهم طبر دار خاص به، وعند خروج السلطان إلى الحملات او عند انتقاله هو وعائلته من مكان إلى اخر مثل الانتقال من قصر استنبول الى قصر أدرنه او العكس كانوا يسيرون مدجنين بسلاحهم المتمثل في البلطة بجوار عرباتهم، وعند نصب خيام السلطنة او عائلاتهم في إحدى المناطق او الطرق كانوا هم الأخرون ينصبون خيامهم بجوار خيام السلطنة لحمايتهم[٤٢]، وكان أكبر آمر لطبردارية القصر القديم هو دار السعادة اغاسي او رئيس دائرة الحريم بالقصر، ثم يأتي من بعده أفراد قسم الطبردارية الأصليين من الأغاوات الملقبين بـــ بلطجي كتخداسى او وكيل البلطجية ثم رئيس الغرفة والقسم .[٤٣] ألغي هذا القسم في القصر القديم في عهد السلطان مصطفى الثالث عندما تولى العرش في سنة ١٧٥٧م غير إنه تم إحياءه مرة أخرى في عهد السلطان عبد الحميد الأول سنة ١٧٧٤ م وقد بلغ عدد بلطجية او طبردارية القصر القديم في النصف الثاني من القرن ١٧م ٨١٣ بلطجيا، وفى نهاية القرن ١٨م ما يقرب من ٤٠٠ بلطجيا. **القسم الثاني** عُرف باسم ذولفلى بلطجيلر وهو يعنى حاملي الفؤوس ذو الدؤوبات، وقد عُرفوا بهذا الاسم نسبة إلى أغطية رءوسهم التي ميزتهم عن غيرهم، فقد ارتدوا عمامة يتصل بها من الجانبين شعرتين او ذؤابتين مضافرتان ومدلاتان على جانبي الوجه . كان أفراد

---

[٤١]مع فتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية بدأ في سنة ١٤٥٤م تشيد قصر جديد في محل القصر البيزنطي وهو يمثل اليوم جامعة إستنبول ، وقد أتم بناء هذا القصر في سنة ١٤٥٨م الذى عرف فيما بعد باسم السراي القديم او السراي العتيقة العامرة . بعد إتمام بناء هذا القصر تم انشاء قصر أخر عرف باسم قصر طوبقابى او الذى عُرف باسم القصر الجديد نظرا لتشييده بعد القصر او السراي العتيقة. انظر :

Yusuf Halaçoğlu, XIV-XVII. Yüzyılarda Osmanlılarda Devlet Teşkilatı, s.28.

(42) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s.432.

(43) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s.433; Ferruh Toruk, «Topkapı Sarayı », s.170.

هذا القسم مُقيمين بصفة دائمة في قصر طوبقابى، وكانت وظيفتهم تختلف عن طبردارية أو بلطجية القصر القديم من حيث المهام التي يؤدونها والتي تمثلت في خدمة الأندرون وخدمة الأغاوات بالغرفة الخاصة، بالإضافة إلى حماية وحراسة وفتح وغلق وتنظيف الأماكن التي يجلس فيها الوزراء مع قضاة العسكر مثل غرفة الديوان، كما كانوا يخدمون بدائرة الحريم . وقد تعددت رتب من يسكنون هذا القسم كان أعلاها بلطجيلر كتخداسى او وكيل البلطجية، يليه إيكنجى باش بلطجي وهو يعنى رئيس البلطجية الثانى، ثم يليه الديوان هانجى وهو الكاتب، ثم كيلارجى باش بلطجيسى أو رئيس بلطجية قسم المؤن والمخازن وكان يرأس هؤلاء مع باقي البلطجية جميعا بالقصر السلحدار أغا وهو مسئول حرس السلطان. وقد تغيير عدد البلطجية ذو الدؤوبات من فترة لأخرى بالقصر فقد بلغ عددهم سنة ١٠٩٠ هـ/١٦٧٩م ١٨٤ بلطجيا، وفى سنة ١٠٩٥هـ /١٦٨٣م بلغ ١٠٩، وفى سنة ١٢٥١هـ /١٨٣٥م ١٧٦ بلطجيا، أما عن رواتبهم وفقا لما وردت بدفتر المعاشات الخاص بهم فقد بلغ فى سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م راتب أمين البلطجية ١٢ آقچه، رئيس القسم ١٠ آقچه، ورئيس الغرفة ٩ آقچه وقد بلغ راتب البلطجية الأخرين أفراد القسم ٧ آقچه .[٤٤]

- **الواقفون وألقابهم الوظيفية وأماكن عملهم :**

يتضح من كتابات هذه الوقفيات بأن واقفيها كانوا يعملون بالأقسام المختلفة بقصر طوبقابى .

الوقفية ١: تنسب هذه الوقفية إلى بهلوان ابن الحاج حسن أغا وقد اتضحت ماهيته الوظيفية من خلال اللقب الذى يسبق اسمة وهو قوزبكچى باشى وهو يعنى رئيس قسم حُرَّاس البنات، حيث بلغ عدد العاملين بهذا القسم في بداية الأمر ما يقرب ٤٠ شخصا وضابط واحد، وكان قوزبكچى باشى رئيسا لهم جميعا.[٤٥] ونلاحظ أن صاحب الوقفية قد أوقفها على روح شخص يدعى حافظ على أغا كان يعمل في الغرفة الخاصة بالأندرون السلطاني بالقصر في وظيفة چنطجى أي حافظ الحقيبة والتي تمثلت وظيفته في حمل حقيبة من الفضة ومزينة بالنقوش والكتابات والظهور مع السلطان في المواكب والاحتفالات المختلفة، كما كان يُوكل الية ايضا الدخول الى الخزانة الخاصة بالسلطان مع مسئول الخزانة وتنظيفها وتنظيف ما بها من أشياء وإعادتها كما هي في موضعها.[٤٦]

(44) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s. 434-438.
(45) Emin Cenkmen, Osmanlı Sarayı ve Kıyaferleri, s.264.
(46) Emin Cenkmen, Osmanlı Sarayı ve Kıyaferleri, s.178-179.

الوقفية ٢ : تنسب هذه الوقفية إلى شخصين الأول يُدعى محمد أغا، والثاني اخيه ويُدعى حسين أغا، كان يعملان بقسم القوزبكچيه وتأتى رتبتهم في الدرجة الثالثة بهذا القسم بعد رتبة كل من قوزبكچى باشى وضابط القسم ويتضح من كتابات هذه الوقفية بأن اصحابها قد أوقفوها على أرواحهم بعد مماتهم وهم أحياء.

الوقفية ٣: ورد بهذه الوقفية اسم صاحب الوقف وهو يُدعى سعيد بك، وقد سبق اسمه لقبه الوظيفي وهو سفرلى كتخداسى وهو يعنى وكيل غرفة أهل الحرف والفنون، حيث كان هو المسئول الأول عن إدارة امور هذه الغرفة، وقد بلغ راتب من شغل هذا المنصب ٣٧ آقچه، وكان يُدفع له خارج مرتبة كل سنة في شهر رجب في ليلة الجمعة الأولى مقدار ٨٧,٥ قروش لشراء الملابس.[٤٧]

الوقفية ٤ : تضمنت الوقفية اسم صاحبة الوقف وهى السيدة قمر شاة بالإضافة إلى المكان التي تعمل به بالقصر وهو كيلار همايون وهو يعنى غرفة المؤنة السلطانية التي يرجع إنشاءها إلى عهد السلطان محمد الفاتح وكان الأفراد المنتسبين إليها في نفس الوقت الذى كان يتلقوا فيه تعليمهم كانوا يقومون بخدمة السلطان [٤٨]، وقد تمثلت مهامهم في توفير كل ما يلزم السلطان ودائرة الحريم من الخبز واللحم والحلوى والشربات وغير ذلك من سائر أنواع الطعام والشراب، هذا بالإضافة إلى توفير الشمع اللازم للإضاءة في غرف القصر ومساجده [٤٩]، وكان يتولى إدارة هذه الغرفة شخص يلقب بـــ كيلارجى باشى وهو يعنى رئيس غرفة المؤنة وكانت مهمته وضع الطعام في الغرفة الخاصة للسلطان، بالإضافة إلى مسئوليته الأساسية عن كل ما يتعلق بالمطبخ السلطاني والمخازن، وكان يليه في الرتبة والمكانة بهذه الغرفة شخص يلقب بـــ كيلر كتخداسى او وكيل غرفة المؤنة، ثم عجم الكيلار او افراد غرفة المؤنة من العجم والذى بلغ عددهم ١٢ فردا كان اغلبهم يحمل رتبة جاويش[٥٠]، وقد ظلت هذا الغرفة قائمة ومستمرة في مهامها حتى سنة ١٩٠٨م.[٥١]

ورد بهذه الوقفية ايضا لقبين يتضح من خلالهما الوظائف التي عملت بها صاحبة الوقف، اللقب الأول وهو چيقمة، والثاني وهو قلفة، فاللقب الأول چيقمة يعنى خريج وهو أحد الألقاب التي كان يلقب بها الموظفين الذى تم تعينهم بالخدمة داخل القصر، وقد تميز الحاملين لهذا اللقب بإمكانية نقلهم للخدمة داخل القصر من غرفة إلى أخرى ومن دائرة إلى اخرى او من داخل السراي إلى خارجة . وكان يرأس المجموعة التي تحمل هذا اللقب بالقصر العثماني موظف يلقب بـــ چيقمة

(47) Tahir Güngör, Enderun Saray Mektebi'nde Has Oda Teşkilatı, Yüksek Lisan Tezi, s. 23-24.
(48) Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.61.
(49) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s.314.
(50) Batuhan İsmail Kıran, Osmanlı Sarayı, s.17.
(51) Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.62.

باشى أي رئيس الخريجين.[٥٢] أما اللقب الثاني قلفة فهو خاص بالجواري في القصر وهو يعنى السيدة أو الأخت الكبرى، حيث كانت الجواري بعد تعليمهم وتربيتهم يتم ترقيتهم ويصبحون قلفاوات بالقصر، وكانت هؤلاء القلفاوات وفقا لجمالهما وإتقانهما لعمالهما يوزعا على أجنحة ودوائر محظيات وزوجات السلطان وأولاده وولدته، وقد تعددت درجات الملقبين بهذا اللقب وذلك وفقا للأقدمية فكان هناك القلفة الكبرى والوسطى والصغرى، تميزت القلفة الكبرى بانها أكبر القلفاوات سنا فتصبح القلفة الكبرى للدائرة التي تعمل بها ويكون تحت إمرتها القلفة الوسطى والصغرى، وكان يقوم على خدمة هؤلاء القلفاوات بالدوائر او الاجنحة التي يتواجدون بها الجواري وغيرهم من القلفاوات.[٥٣] وقد تمثلت مهمة هؤلاء القلفاوات في الإشراف على النظام داخل الجناح التي ترأسه ومتابعة سير العمل فيه مثل توفير كافة احتياجاته ولوازمه والإشراف على مخصصات الجواري المستجدات وتدبير ما يلزمهن من ملابس وتدريبهن وتعليمهن عادات وتقاليد دائرة الحريم. وكان للقلفة راتب يتناسب مع أقدميتها في دائرة الحريم يُسلم لها كل أول شهر ملفوف بقطعة من قماش الحرير الابيض وتحتفظ به داخل صندوق خاص بها، كما أن لها تعيينات تُصرف لها من القصر بكميات كافية عبارة عن سكر وصابون وقهوة وشمع وكان الفائض عن حاجتها الشخصية من هذه المواد تهديها إلى معارفها او تقوم بتوزيعه على الفقراء بعد أن تضيف إلية بعضا من مخبوزات القصر او الحلوة [٥٤]، وكان هؤلاء القلفاوات إذا ما أرادوا الزواج يسمح لهم بالخروج من دائرة الحريم، أما من لم يتزوج فيظل طيلة عمره في القصر وكان كل ما يجمعه من مال يرصده للوقف.[٥٥] وقد لُقبت صاحبة الوقف بهذين اللقبين وذلك نظرا لانتقالها للخدمة داخل دائرة الحريم من مكان إلى اخر، فاللقب الأول چيقمة يشير إلى عملها في بادي الأمر بغرفة المؤنة بالقصر وذلك وفقا لما جاء بكتابات الوقفية وكانت مهمتها في هذه الغرفة متعلقة فقط بما يخص دائرة الحريم من توفير الفواكه والشربات من أجل السلطان وعائلته وكانت هي المسئولة مع الجاشنكير او متذوق الطعام عن خدمة السلطان أثناء تناوله الطعام[٥٦]، أما اللقب الثاني قلفة فيبدو إنها لُقبت به بعد انتقالها للخدمة بمكان أخر داخل دائرة الحريم.

الوقفية ٥: تنسب إلى إحدى السيدات العاملات في وظيفة قلفة بدائرة الحريم بالقصر وتدعى بنبه .

---

(52) Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt II, s. 362.

(53) Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.70.

(٥٤) ماجدة صلاح مخلوف ، الحريم ،ص ٢٢-٢٣.

(55) Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.70.

(56) Çağatay Uluçay, Harem II, s.135.

الوقفية ٦ : يتضح من كتابات هذه الوقفية اسم صاحبها محمد عارف أغا والمكان الذى يعمل به وهو دائرة الحريم والوظيفة التي كان يشغلها من خلال اللقب الذى سبق اسمة وهو دار السعادة اغاسي [٥٧] وهو يعنى رئيس العاملين بدائرة الحريم . حيث تعتبر رتبة دار السعادة اغاسي التي لقب بها صاحب الوقفية من حيث الموقع تأتى بعد رتبة أغاوات السلحدارية والوزير الأعظم وشيخ الإسلام وكانت وظيفته هي حراسة وحماية دائرة الحريم وتزويدها بما يلزم من جواري، كما كان يقوم بالوكالة في زواج أبناء السلاطين وتولى تنظيم مراسم حفل الزواج، كما إنه كان المسئول عن إدارة أوقاف الحرم وتنظيم حفل إرسال الكسوة الى الكعبة[٥٨]، وقد عظم نفوذ أغاوات دار السعادة منذ بداية القرن ١٧م واستمر حتى منتصف القرن ١٨م لدرجة أن بعضهم كان له دورا في تعيين الوزير الأعظم بالدولة وعزله، كما كان يلعبون دورا في تولى السلاطين عرش السلطنة [٥٩]، ونظرا لعظم منصبة والمكانة التي كان يتمتع بها فقد كان يخاطب في المكاتبات الرسمية بالألقاب التي كان يخاطب بها الوزراء ومشايخ الإسلام وأمراء مكة المكرمة مثل لقب دولتلو الذى ورد بالوقفية وهو لقب تشريفي بمعنى صاحب الدولة والفخامة.[٦٠] وكان دار السعادة اغاسي عندما يترك منصبة او يُفصل منة كان يغادر إستنبول ويتوجه إلى مصر ويقيم بها ويخصص له معاش يطلق علية آزادليك.[٦١] وقد ترك لنا كثير ممن تولى هذا المنصب العديد من الجوامع والمدارس والمكتبات وغير ذلك من أعمال الخير وحبسوا لها العقارات الغنية وذلك لانهم كانوا بعيدين عن هموم النسل والولد .[٦٢]

- **أوجه الإنفاق :**

الوقفية ١ : خُصصت هذه الوقفية للصرف على قراءة القرآن الكريم في المولد الشريف بقسم حُرَّاس البنات،حيث أخذ الاحتفال بالمولد النبوي مكانة مهمة في التشريفات العثمانية لدرجة إنه أصبح احد بروتوكولات القصر العثماني منذ عهد السلطان سليمان القانوني وصُبغ بالصفة الرسمية في عهد السلطان مراد الثالث ١٥٧٤-١٥٩٥ م . كان يُقام هذا الاحتفال في بأدي الأمر في جامع الأغاوات بقصر طوبقابى ثم أصبح يقام فيما بعد بأحد الجوامع السلطانية الكبرى مثل جامع

---

[٥٧] يتألف هذا اللقب من كلمة اغا الفارسية بمعنى سيد، ودار السعادة كناية عن العاصمة العثمانية استانبول او القصر السلطاني انظر :

Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.68.

[58] Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », s.68.

[٥٩] مصطفى بركات ، الألقاب ،ص١٨٤.

[٦٠] سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات، ص١١٦-١١٧.

[61] Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı »,s.69

[٦٢] محمد إيشيرلي ، «نظم الدولة العثمانية » ،ص ١٦٣.

السلطان أحمد وجامع الوالدة وجامع أيوب سلطان وجامع بايزيد وجامع نصرتيه وجامع يلديز، وكان البروتوكول العثماني المتبع في هذا الاحتفال يتم إرسال الدعوات لرجال الدولة قبل الاحتفال بيوم يحدد بها الساعة واسم الجامع الذى سيقام به الاحتفال.[٦٣] ولم يقتصر هذا الاحتفال على الجوامع السلطانية الكبرى بل كان يتم ايضا بشكل مصغر لما يجرى بالجوامع السلطانية الكبرى داخل المساجد الصغيرة بأقسام القصر المختلفة التي ضمها القصر، وكان رؤساء وضباط وكذلك العاملين بهذه الأقسام يشاركون هذا الاحتفال مع أفراد غرفهم ويخصصون له الأوقاف للصرف منها علية وقد اتضح ذلك من خلال الوقفيات التي وصلت الينا.

الوقفية ٢ : خُصص الوقف النقدي بهذه الوقفية للصرف على قراءة وختم القرآن الكريم أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالقسم السابق، حيث كان الاحتفال بختم القرآن الكريم هو الأخر من الاحتفالات المهمة التي اعتنى بها السلاطين العثمانيين خلال هذه الفترة، حيث ضمت الجوامع الكبرى العديد من المرتلين والحافظين والقارئين للقرآن الكريم والذى يكثر نشاطهم لاسيما في شهر رمضان، حيث كان يُجرى في هذا الشهر ما يعرف باسم المقابلة والتي كانت بمثابة احتفال ديني يتم فيه تلاوة وترتيل القرآن الكريم، وكان هذا الاحتفال يبدأ من الليلة التي تسبق شهر رمضان او من أول ليلة في رمضان ويستمر حتى يوم عرفة او يوم ليلة القدر. وقد تميزت جوامع إستنبول وخصوصا الجوامع الكبيرة بأنه كان يُعين بها مقرئين ذو أصوات جميلة من قبل نظارة الأوقاف وكانوا يقومون بهذه التلاوات في نهار رمضان وتستمر حتى صلاة العشاء واحيانا إلى وقت السحر .[٦٤] وربما شجع على هذا الأمر ما عُرف عن السلاطين العثمانيين انفسهم باهتمامهم بإقامة الاحتفالات الدينية خصوصا عندما يختم أبنائهم حفظ القرآن الكريم، فقد كانوا حريصين على حصول أبنائهم على تعليم ديني جيد وكان من أساسيات هذا التعليم من وجهة نظرهم يتمثل في حفظ القرآن الكريم وكتاب البخاري في الحديث، وعند إتمامهم لذلك كان يتم الاحتفال بهم في إحدى غرف القصر وهى غرفة الأمانات المقدسة وذلك بحضور كل الوزراء وشيخ الإسلام ونقيب الأشراف وشيوخ جامع أية صوفيا ووالده سلطان . [٦٥] لم يقتصر أمر هذا الاحتفال على الجوامع السلطانية الكبرى بل أخذ مكانة ايضا داخل المساجد الملحقة بالأقسام المختلفة بالقصر والتي ضمت قارئين ومرتلين وحافظين للقرآن الكريم . وهذا ما أيدته الوقفيات التي وصلت الينا والتي اوقفت بعينها على العاملين بهذه المساجد، فنجد في كتابات هذه الوقفية بأن الوقف النقدي بها قد خُصص للصرف على خاتمي وقارئي القرآن وكذلك لمن هم ذو اصوات جميلة ويقومون بالإنشاد بالمولد النبوي، هذا بالإضافة

(63) Mehmet Şeker, «Osmanlılar'da Mevlid Törenleri », s. 479.
(64) Mehmet H. Bayrı, Dinî Günler ve Bayramlar, s. 127-129.
(65) Dündar Alikılıç, XVII.Yüzyıl Osmanlı Saray Teşrifatı, Doktora Tezi, s.183-184.

إلى تخصيص راتب لمتولي الوقف وهو الشخص المسئول عن إدارة الوقف .[٦٦] أما الوقف العيني فقد تمثل في الحلوى على قارئي القرآن بالمولد النبوي، ووضع قنديل أعلى مدخل المسجد الملحق بهذا القسم.

الوقفية ٣ :خُصصت هذه الوقفية للصرف على موائد العاملين بغرفة أهل الحرف والفنون وخصوصا على من هم ليس لديهم القدرة على تَحمل مصاريف شهر رمضان الكريم، كما يُصرف منها كذلك على فقراء الأغاوات المنتمين لهذه الغرفة وغيرها من الغرف .

الوقفية ٤ : خُصصت للصرف فقط على إطعام العاملين بقسم المياه .

الوقفية ٥: خُصصت هذه الوقفية للصرف منها على إطعام العاملين بقسم الحطابين وتوفير الشمع اللازم لإضاءة المسجد الملحق بالقسم.

الوقفية ٧ : خُصصت للصرف على قراءة القرآن الكريم في احتفال المولد النبوي الشريف بقسم الطبردارية، والزيادة السنوية التي تضاف إليها يصرف منها على العاملين بهذا القسم من شيخ وإمام ومنشد وخاتم القرآن ومقري، وكذلك قارئين عشر القرآن والخدم وكاتب ومتولى الوقف بهذا القسم .

- **نوعية الوقف :**

الوقفية ١ : ضمت هذه الوقفية نوعين من الوقف : الأول وهو وقف نقدى وهو المبالغ المالية التي تم تخصيصها منها ١٠٠٠ قروش تصرف على الاحتفال بالمولد النبوي، ١٥ قروش للإمام ويقصد هنا بالإمام هو إمام قسم حُرَّاس البنات حيث كان لكل قسم اثنين من المدرسين وإمام ومؤذن، وكان هذا الإمام يحمل رتبة أغا وكانت مهمته هي إلقاء الدروس على من بالقسم وتعليمهم، وكان من حقوقه وفقا لنظام الأندرون المعاقبة بالضرب باليد لمن يقومون بأفعال غير لائقة [٦٧]،كما كان له صفاته التي تميزه عن غيرة من أفراد القسم فقد كان اكثرهم علما وخلقا وأكبرهم عمرا .[٦٨] ١٢ قروش للعاملين بالمسجد، حيث وجد في كل مسجد في كل قسم مجموعة من العاملين يقومون على خدمته وفى نفس الوقت على خدمة القسم، وكان يحملون ألقاب تدل على الوظيفة التي يقومون بها فكان هناك ما يلقب بـــ المسجدجية وهم الذين يقومون بتنظيف المسجد وغسل ما به من حصير او سجاد، وكذلك من يلقب بـــ القناديلجية وهم المسئولون عن إضاءة القناديل بالمسجد

---

(66) Hacı Mehmet Günay, «Vakıf Maddesi» ,s.478;

محمد عفيفى ، الأوقاف، ص ٨٦-٨٧.

(67) Albertus Bobovius, Topkapı, s.148.

(68) Reşad Ekrem Koçu, Topkapu Sarayı, s.146

وكذلك بغرف القسم وتنظيف الزجاج المصنوع منة وتجهيز الفتيل الخاص بالاشتعال .[٦٩]

أما النوع الثاني من الوقف الذى ورد بهذه الوقفية وهو الوقف العيني وهو الذى يُصرف على صورة مواد جراية من الأغذية والمواد المختلفة، فقد خُصص ليوم الاحتفال بالمولد النبوي كميات من الحلوى في شكل السكر والشربات [٧٠] والتي كان يصنع جميعها في مطبخ القصر الذى ضم قسم عُرف بقسم الحلوجية أي صناع الحلوى، حيث اختص هذا القسم بصناعة الشراب والحلويات وكانوا تابعين لأمانة المطبخ السلطاني وقد بلغ عدد العاملين به حتى منتصف القرن ١٨م ما يقرب من ١٨ أسطى وكان قسم صناع الحلوى يقوم في كل عام ولمرة واحده بتقديم الحلوى للسلطان ولأفراد الأندرون .[٧١]

تضمنت الوقفية ايضا توفير مادة شمع العسل التي تستخدم في الشماعد اللازمة للإضاءة بمسجد قسم حُرَّاس البنات وكان يوُكل بتوفير شمع العسل إلى غرفة المؤنة[٧٢] وكان الشخص المسئول عن هذه المهمة بهذا القسم يلقب بـــ موم باشى أي رئيس الشَمّاعين حيث كانت مهمته هي إشعال قناديل جميع الأقسام الموجودة بالقصر.[٧٣]

الوقفية ٢ : تنوع الوقف بها ما بين نقدي وعيني يُصرف على قسم حُرَّاس البنات والعاملين به، تمثل الوقف النقدي في مبلغ قدرة ١٠٠٠ قروش تُصرف على ختم القرآن الكريم أثناء الاحتفال بالمولد النبوي، ١٥ قروش لقارئي القرآن ، ٥ قروش لخاتم القرآن، وللمنشد ١٥ قروش، ٧٠٠ قروش للصرف منها على شئون وأمور القسم الذى ينتمى الية صاحب الوقف والتي خُصصت له هذه الوقفية وهو قسم حُرَّاس البنات، كما يصرف ١٥ قروش لمتولي هذا الوقف، أما الوقف العيني فقد تشابه مع الوقفية السابقة في صرف مواد مثل الحلوى على من يقومون بتلاوة القرآن الكريم وتخصيص قنديل لهذا القسم.

---

(69) Albertus Bobovius, Topkapı, s.51.

(٧٠) الشربات كان بمثابة المشروب الرئيسي ليس بين أفراد القصر فقط بل بين جميع أفراد الشعب في العصر العثماني وكان في متناول جميع طبقات المجتمع الغنى منها والفقير، وقد تنوعت درجاته فكان في الدرجة الأولى الذى يصنع من العسل او السكر، أما الدرجات الأخرى فكانت تصنع من الليمون وعصير البرتقال والبطيخ او الشمام وكذلك من الزهور مثل زهر البنفسج ، وكان في منازل كبار الشخصيات موظفين خصيصا يقومون بإعداد وتجهيز الشربات المختلف أنواعه سنويا، كما كان هناك مكان او قسم خاص بإعداد الشربات والمربى عُرف باسم جولهانه، وكان هناك موظف للسلطان يسمى الشرباتجي أي صانع الشربات، انظر :
M.de M. DOhsson ,XVIII.Yüzyıl Türkiyesinde Örf ve Adetler, s. 38.

(71) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı ,s. 459.

(72) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı ,s. 314.

(73) Emin Cenkmen, Osmanlı Sarayı ve Kıyaferleri, s. 140.

الوقفية ٣ : تنوع الوقف بها ما بين نقدي وعيني يصرف على غرفة أهل الحرف والفنون، تمثل الوقف النقدي في مبلغ قدرة ١٩٠ قروش لزيادة جودة وطيبة مذاق الطعام المخصص لهذه الغرفة، ولزيادة كميتة قد خصص ٥٠٠ قروش، اما الوقف العيني فقد تمثل في أطباق الحلوى والقطائف والبيض والزيتون والشراب .

الوقفية ٤ : اقتصر الوقف بها على النوع النقدي والذى بلغ ٤٠٠ قروش لإطعام العاملين بقسم المياه بالقصر.

الوقفية ٥ : اقتصر الوقف فيها على النوع النقدي الذى بلغ ٨٠٠ قروش، يصرف منها ٤٦٠ للصرف منها على طعام العاملين بقسم الحطابين، ٤٠ قروش راتب لائمة هذا القسم، بالإضافة إلى ٣٦٠ قروش من أجل توفير الشمع المستخدم في إضاءة مسجد هذا القسم .

الوقفية ٦ :اقتصر فيها الوقف على النوع النقدي والذى بلغ ٨٢٥٠ قروش للصرف على قراءة القرآن الكريم بالمولد النبوي بقسم الطبردارية، بالإضافة إلى مبلغ ٣٣٠ قروش للصرف على العاملين بهذا القسم .

- **الوحدات النقدية والمقاييس المستخدمة:**

تنوعت الوحدات النقدية والمقاييس التي استخدمت في العصر العثماني والتي وردت بهذه الوقفيات مثل:

غروش : هي إحدى العملات الفضية المتداولة في العصر العثماني، وأصل هذه الكلمة مُحرف عن الكلمة اللاتينية grossus التي كانت تنطبق على أنماط مختلفة من الدينار تم سكه لأول مرة بعض الحكام الأوروبيين في القرن١٣م، وترد كلمة غروش في اللغات الأوروبية المختلفة بأسماء العملات -grosso –great-gros groschen وقد دَخلت هذه الكلمة إلى اللغة التركية من الألمانية Groschen ومن التركية انتقلت إلى العربية قروش والمفرد منها قرش،[٧٤] ويُعتقد أن أقدم إشارة إلى ضرب نقد فضي عثماني باسم غرش يرجع إلى بداية عهد السلطان سليمان الثاني ١٠٩٩-١١٠٢ هـ، وقد تميزت هذه الغروش بأنها اخف وزنا من العملات الأوروبية التي كانت معروفة في التداول بنفس الاسم، وقد بلغ سعر صرف الغرش العثماني ٣٠ نصف فضة خلال النصف الأول من القرن ١١ هـ، وقد عرفت هذه الغروش في وثائق المحكمة الشرعية بالغروش المعاملة وايضا بالغروش العددية، وقد اختفت هذه الغروش فى بداية الثلث الأخير من القرن

[٧٤] أحمد الصاوى ، النقود ، ص ٩٤.

١٢هـ/١٨م .[٧٥] وقد وردت هذه العملة محددة للقيمة النقدية في الوقفيات رقم ١،٢،٣،٤،٦ .

قية : وحدة من وحدات الوزن المستخدمة في العصر العثماني، وقد عُرفت ايضا بين العامة باسم اوقة وهى تعادل ٤٠٠ درهم [٧٦] وتبلغ من الوزن ١٢٨٣ جرام.[٧٧] وقد وردت هذه الوحدة في الوقفيات١،٢،٣ .

- **المسئولون عن تنفيذ الوقف وماهيتهم:**

تنوع المسئولون والمشرفون على هذه الوقفيات، فقد ورد ببعضها أسماء متولى ومشرفي الوقف صراحة أو ذُكرت القابهم فقط، أما البعض الأخر فقد نسبت مهمة الإشراف عليها إلى القسم نفسة الذى اوقفت علية .

الوقفية ١، ٢ عُهد بتنفيذها والإشراف عليها إلى القسم نفسة الذى اوقفت علية، ونعتقد أن رئيس القسم او الغرفة كان هو المسئول عن ذلك باعتباره المسئول عن كل شئون القسم الذى يديره.

الوقفية ٣ قام بالإشراف على الوقف أحد العاملين بالغرفة الخاصة وهو الملقب بـــ بشكير غلامي او فتى المنشفة حيث كانت وظيفة هذا الشخص هي تنظيف وغسل الصفرة والمعالق والأطباق والصواني بعد أكل السلطان، وكان يُطلق علية لقب بشكيرى أيضا، وقد تم إلغاء هذه الوظيفة في سنة ١٢٤٩هـــ / ١٨٣٣ م . [٧٨]

الوقفية ٤ وضحت الوقفية اسم الشخص الذى تم تسليمة المقدار النقدي المخصص للوقف وهو يُدعى محمود أغا [٧٩] والمكان الذى يعمل به وهو دائرة الحريم السلطاني. حيث تميزت دائرة الحريم بوجود عدد من الموظفين أُطلق عليهم لقب الأغاوات وقع على عاتقهم مهمة تنظيم علاقة الحرم بالخارج،وكان يرأس هؤلاء الأغاوات جميعا ما يعرف بـــ دار السعادة اغاسي الذى يعتبر المسئول الأول عن تنظيم علاقات دائرة الحريم بخارجة.[٨٠] وكان هؤلاء الأغاوات قبل التحاقهم بالعمل في دائرة الحريم يتم تربيتهم وتعليمهم على الأصول والآداب الخاصة بالحرم على يد من يُلقبوا بـــ لالا او المربى في القصر ثم يشرعون بعد ذلك في الخدمة، وكان منهم من يُرقى إلى مناصب عليا تصل أحيانا إلى منصب دار

---

[٧٥] أحمد الصاوى ، النقود ، ص ٩٥.

[76] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt III, s. 580.

[77] https://tr.wikipedia.org/wiki/Okka

فالتر هنيس ، المكاييل ،ص ١٩.

[78] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri, Cilt II, s.773.

مصطفى بركات ، الألقاب ، ص ١٧٣. [٧٩]

[٨٠] ماجدة صلاح مخلوف ، الحريم ،ص ١٢ .

السعادة اغاسي وذلك وفقا لما يتمتع به من مزايا وملكات [٨١]، كما كان منهم من يتولى وظيفة خازندار أغا أو امين الخزانة في القصر[٨٢]، وكان من ضمن المهام التي وكلت إلى هؤلاء الأغاوات معاونة دار السعادة اغاسي في إدارة أوقاف الحرمين الشريفين وكذلك أوقاف السلاطين.[٨٣]

الوقفية ٥ ذُكر بهذه الوقفية لقب المسئول عن هذا الوقف دون اسمه وهو خسته لر اغاسي أو مسئول المرضى، حيث ضم القصر إلى جانب أقسامه المختلفة مستشفى وقعت على الجانب الأيمن بالفناء الأول بعد الدخول من باب همايون في مقابل كنيسة أية ايرينى[٨٤]، وقد خُصصت هذه المستشفى لِعلاج أفراد القصر من جميع أقسامه المختلفة حيث خُصص لمرضى كل قسم مكان خاص بداخلها كان عبارة عن صالون أو قاعة ملحق بها حمام ويعمل به عدد من العمال يقومون بعملية النظافة، فعندما يمرض أحد أفراد القصر يتم إيداعه في المستشفى بالقسم المخصص له ويتم إبلاغ دار السعادة اغاسي الذى أعتبر المسئول الأول عن هذا المستشفى، ويظل المريض بالمستشفى إلى أن يشفى تماما، أما الذين يتوفهم الله كان يتم تغسيلهم من قِبل إمام غرفة الحطابين ثم يقوم أفراد غرفته التي ينتمى اليها بحملة ودفنه في مقابر قرآجا أحمد باشا بحي الأوسكودار أو بقاسم باشا بمدافن الأندرون.[٨٥] وكان يعمل بهذا المستشفى تحت إمرة دار السعادة اغاسي موظف يلقب ب خسته لر اغاسي وهو يعنى مسئول المرضى وكان يرأس من خمسة إلى عشرة من الأغاوات البيض وكانت مهمته هي الإشراف على نقل المرضى إلى المستشفى الملحقة بالقصر.[٨٦]

ورد بهذه الوقفية ايضا اسمين لموظفين يعملان بدائرة الحريم نعتقد إنهما كانا شاهدين على هذه الوقفية او إنها تمت وكُتبت بمعرفتهما وهما السيدة بدرجهان وكانت تعمل مثل صاحبة الوقف في رتبة قلفة بدائرة الحريم، ومحمود أغا والذى يُعتقد إنه كان من معاونين دار السعادة اغاسي في إدارة امور دائرة الحريم والأوقاف .

الوقفية ٦ لم يرد بها أسماء تشير إلى متولين الوقف، غير إنه ذُكر بها لقب متولى فقط دون الإشارة إلى ماهيته او اسمه.

---

[٨١] محمد إيشيرلي، « نظم الدولة العثمانية » ،ص ١٦٢.

[82] Fanny Davis, Osmanlı Hanımı, s.36

[٨٣] محمد إيشيرلي، « نظم الدولة العثمانية » ،ص ١٦٢

[84] Albertus Bobovius, Topkapı, s.16.

[85] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı, s. 511.

[86] Emin Cenkmen, Osmanlı Sarayı Kiyafetleri , s. 313.

- **طريقة التأريخ الواردة بالوقفيات:**

تميز التاريخ المذكور في هذه اللوحات باقتصاره فقط على التاريخ الهجري، كما يتضح في بعض اللوحات عدم كتابة اسم الشهر الهجري كاملا بل اكتفى فقط بذكر بعض الاحرف التي ترمز إلى الشهر الهجري، وهذا النوع من التواريخ كان منتشرا بكثرة في كتابات الوثائق العثمانية. وقد جاءت الحروف الرامزة الى الأشهر العربية على هذا النحو التالي :

محرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الاخر	جمادى الاول	جمادى الاخرى
مه– م	ص	رل	ر	جا	سه
رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذى القعده	ذى الحجه
ر	س	ه	ل	دا	دا

كما كان يعبر عن اليوم الأول في الشهر بكلمة غره واليوم الاخير بكلمة سلخ .[٨٧]

[87] Mehmet Eminoğlu, Osmanlı Vesikalarını Okumaya Giriş, s.146.

نتائج البحث:

- اتضح من دراسة هذه الوقفيات الرخامية بانها اوقفت جميعا على الاقسام المعمارية المختلفة بقصر طوبقابى وما به من عاملين، وانها قد تكون ملخصا لوقفيات ورقية أخرى تتضمن التفاصيل الكاملة عن الوقف ومصادره.

- يتضح من دراسة هذه الوقفيات بان واقفوها جميعا ممن عملوا وشغلوا مناصب بقصر طوبقابى .

- القت الدراسة الضوء على ماهية الواقفين والقابهم الوظيفية والأعمال التي تُوكل إلى كل شخص منهم.

- وضحت الدراسة وظائف جديدة شغلها بعض العاملين بالقصر تخرج عن نطاق مهامهم الاساسية والتي تتضح من خلال القابهم التي لقبوا بها مثل الفتى الذى يحمل البشكير للسلطان، ومسئول قسم المرضى بالقصر حيث وكلت اليهم مهام الاشراف على الأوقاف وتنفيذها.

- وضحت الدراسة المناسبات التي كانت تُوقف عليها هذه الأوقاف والتي لم تخرج جميعها عن الاحتفالات الدينية مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف .

- أمكن التعرف على أوجه الصرف المختلفة التي كان يحددها الواقفين بوقفياتهم والتي تمثلت في ختم وقراءة القرآن الكريم او على العاملين بالمساجد والأقسام التي تألف منها القصر .

- اتضح من دراسة هذه الوقفيات التعرف على الوحدات النقدية والمقاييس المستخدمة خلال القرن ١٩م .

مراجع البحث :

أولا المراجع العربية :

١. أحمد الصاوي، النقود المتداولة فى مصر العثمانية،مركز الحضارة العربية، نوفمبر الطبعة الأولى ٢٠٠١.

٢. سهيل صابان، المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية،السلسة الثالثة ٤٣، الرياض١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م .

٣. سهيل صابان،«الأوقاف فى تركيا» ، مجلة الفيصل، العدد ٣٣٢صفر ١٤٢٥هـ / إبريل ٢٠٠٤م .

٤. عاطف سعد محمد، «الأختام الوقفية المطبوعة على المخطوطات العثمانية»، المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب الذى عقد بمقر الاتحاد بالشيخ زايد بمدينة ٦ أكتوبر بالقاهرة فى الفترة من ١٤- ١٥ نوفمبر ٢٠١٥م.

٥. عاطف سعد محمد، «تقييدات الوقف على المخطوطات العثمانية دراسة فى الشكل والمضمون»، مجلة العصور، مارس ٢٠١٦م.

٦. عبد العزيزمحمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الأول، مطبعة جامعة القاهرة،١٩٨٠.

٧. فالتر هنيس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى، ترجمة عن الألمانية كامل العسيلى،منشورات الجامعة الألمانية،عمان ١٩٧٠.

٨. ماجدة صلاح مخلوف، الحريم فى القصر العثماني، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٩٩٨.

٩. محمد إيشيرلي، «نظم الدولة العثمانية » كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، الجزء الأول، إشراف وتقديم اكمل الدين إحسان اوغلى، نقلة إلى العربية صالح سعداوى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستنبول، استنبول ١٩٩٩.

١٠. محمد عفيفى، الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩١.

١١. مصطفى بركات، الالقابوالوظائف العثمانية، دراسة فى تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية،دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠٠.

١٢. مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٩٦ .

١٣. يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح محمود الانصارى، المجلد الثانى،منشورات فيصل للتمويل تركيا،استنبول ١٩٩٠.

ثالثا : المراجع الاجنبية

14. Albertus Bobovius, Topkapı Saray'ında Yaşam, Çevirmen: Ali Berktay, Kitap Yayınevi , Sahaftan Seçmeler Dizisi,2008.
15. Ali Yardım, Amasya Kaya Kiatbesi, Beyazit Paşa İmareti Vakfiyesi, Ankara 2004.
16. Batuhan İsmail Kıran, Osmanlı Saray Teşkilatında Doğancı Koğuşu, Yüksek Lisans Tezi, Anadolu Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Eskişehir,2015.
17. Çağatay Uluçay, Harem II, Türk Tarih Kurumu Baımevi,3.Baskı, Ankara,1992.
18. Dündar Alikılıç, XVII. Yüzyıl Osmanlı Saray Teşrifatı Ve Törenleri, Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Erzurum, 2002.
19. Ekrem Tak, Diplomatik Bilimi Bakımından XVI.-XVII. Yüzyıl Kadı Sicilleri ve Bu Sicillerin ihtiva Ettiği Belge Türlerinin Form Özellikleri ve Tanmlabması, Doktora Tezi, Maramara Üniversitesi, İstanbul Türkey, 2009.
20. Emin Cenkmen, Osmanlı Sarayı ve Kıyafetleri, Türkiye Yayınevi,1948.
21. Fanny Davis, Osmanlı Hanımı 1718'den 1918'e Bir Toplumsal Tarih, Çeviren: Bahar Tırnakcı, YKY, I.Baskı, İstanbul, 2006.
22. Ferruh Toruk, «Topkapı Sarayı Zülüflü Baltacılar Koğuşu», HÜTAD Dergisi, Cilt Güz, Sayı 5, Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Yayınları, 2007.
23. Gönül Çantay, «Türklerde Vakıf ve Taş vakfiyeler», Vakıf Haftası Dergisi, Sayı 11, 1994.
24. Hacı Mehmet Günay, « Vakıf Maddesi», İslam Ansiklopedisi, Cilt 42, Türkiye Diyanet Vakfı, 2012.
25. Halim Baki Kunter, «Türk Vakıfları ve Vakfiyeleri üzerine mücmel bir etüd» , Vakıflar Dergisi, Sayı 1, Cumhuriyet Matbaası, 1938.
26. İlber Ortaylı, Osmanlı Sarayında Hayat, Yitik Hazine Yayınları, İstanbul, 2008.
27. İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devletinin Saray Teşkilatı, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara,1984.
28. M.de M. DOhsson ,XVIII.Yüzyıl Türkiyesinde Örf ve Adetler, Çeviren: Zehran Yüksel,Tercuman 100 e Temel Eser 3, Kervan Kitapçılık A. Ş.
29. Mehmet Eminoğlu, Osmanlı Vesikalarını Okumaya Giriş, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2013.
30. Mehmet H. Bayrı, «Dinî Günler ve Bayramlar», İstanbul Folkloru, İstanbul, 1972.
31. Mehmet Şeker, «Vakfiyelerin Türk Kültürü Tarihi Bakımından Özellikleri, Vakfiye ve Özellikleri», Türk Medeniyet Tarihi, Anadolu Üniversitesi Açık öğretim Fakültesi,1999.
32. Mehmet Şeker, «Osmanlılar'da Mevlid Törenleri », İslam ansiklopedisi, Cilt 29,Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara, 2004.
33. Mehmet Zeki Pakalın: Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, III Cilt, Millî Eğitim Basımevi, 1993.
34. Murat Yıldız; Bostancı Ocağı, Yitik Hazine Yayınları ,2011.

35. Mustafa Alkan, « Osmanlı Devletinde Merkez Teşkilatı », Osmanlı Teşkilat Tarihi, El Kitabı, Editor: Tufan Gündüz, Grafiker Yayınları, 1. Baskı, Ankara.
36. Osman Gazi Özgüdenli, «Vakfiye Maddesi الوقفية» İslam Ansiklopedisi, Cilt 42, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara,1998.
37. Reşad Ekrem Koçu, Topkapu Sarayı, İstanbul Ansiklopedisi: 2, 1960.
38. Tahir Güngör, Enderun Saray Mektebi'nde Has Oda Teşkilatı, Yüksek Lisan Tezi, Marmara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İlahiyat Anabilim Dalı, 2007.
39. Yusuf Halaçoğlu, XIV-XVII. Yüzyılarda Osmanlılarda Devlet Teşkilatı ve Sosyal Yapı, Türk Tarih Kurumu Basım Evi, Ankara,1991.
40. http://www.tdk.gov.tr/index.php?option=com_bts&view=bts&kategori1=veritbn&kelimesec=192962
41. http://www.ottomaninscriptions.com/informtion.aspx?ref=list&bid=1265&hid=5006
42. https://tr.wikipedia.org/wiki/Okka , 25-4-2017
43. www.vgm.gov.tr/sayfa.aspx?Id=30, Vakıf Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü,Akçe Maddesi 25-4-2017

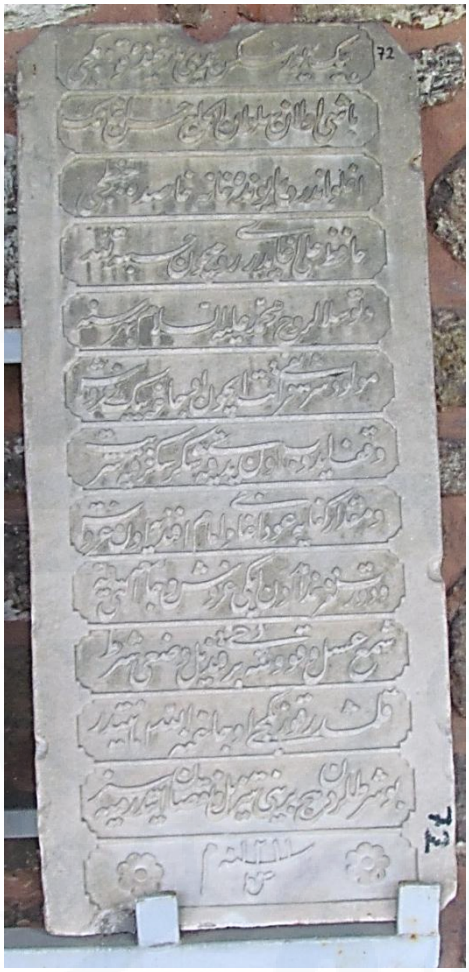

وقفية رقم ١ (تصوير الباحث)

وقفية رقم ٢ (تصوير الباحث)

وقفية رقم ٣ (تصوير الباحث)

وقفية رقم ٤ (تصوير الباحث)

وقفية رقم ٥ (تصوير الباحث)

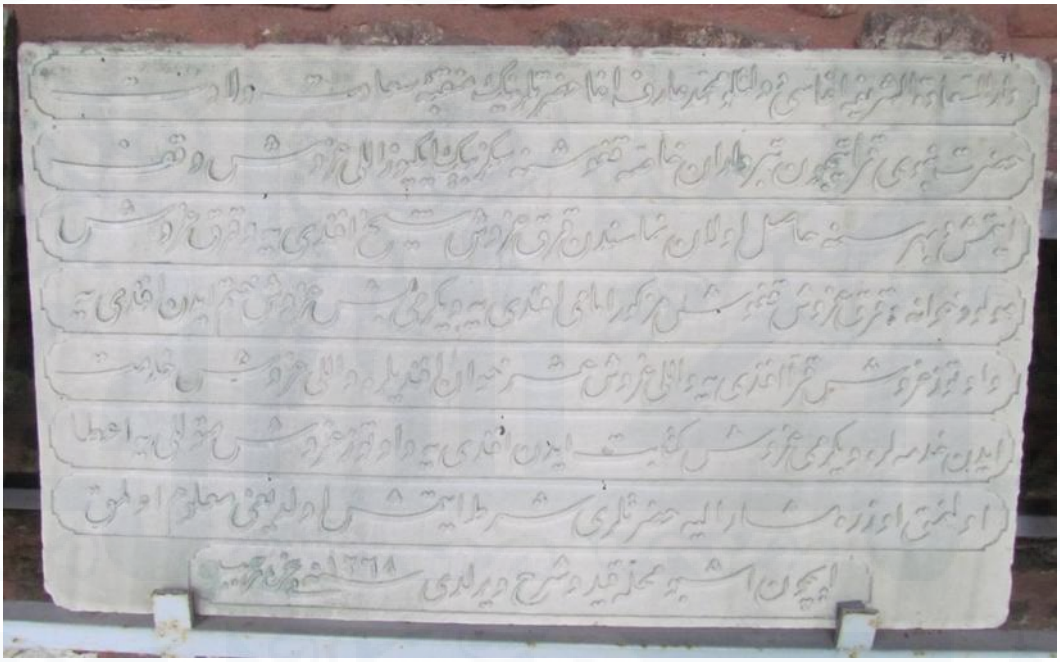

وقفية رقم ٦ (تصوير الباحث)

Study for a collection of an Ottoman Marble Endowments deposited at the second courtyard of the Topkapi Palace in Istanbul (Part 1)

Dr.Ibrahim Wagdi Ibrahim Hassanein•

Abstract:

There are a collection of Ottoman endowments stored in the second courtyard of the Topkapi Palace. The endowments made from marble and its inscriptions engraved in the old Ottoman language. The inscriptions of these endowments indicate that they have endowed for the various architectural sections of Topkapi palace and it's the workers. This paper aims to study a six of marble endowments in terms of the shape of the endowment, knowing its places, used decorative elements and language, in addition to doing a translation and analysis of the inscriptions to know the sections of palace that benefited and persons, the type of endowment, its amount, ways of spending as well as the cash units used, in addition to the officials responsible for the endowment.

Key Words:

Endowment, Marble, Turkish Ottoman Language, Topkapi Palace, Girls Guards Department, El-Mewled El-Sharif- Okka.

• **Lecturer of Islamic Archaeology, Faculty of Archaeology, Fayoum University, Egypt, iwi00@fayoum.edu.eg**